عرض کتاب

عرض عن كتاب

عرض

أ. محمد محمد عتيق الخضر

طالب دكتوراه

مسار القياس والتقويم

قسم علم النفس- كلية التربية - جامعة الملك سعود

https://us.sagepub.com/en-us/nam/psychological-testing-in-everyday-life/book242352

DOI: **https://doi.org**/10.4135/9781071802830

معلومات الكتاب الأصلي:

عنوان الكتاب: Psychological Testing in Everyday Life History, Science, and Practice:

لغة الكتاب: الإنجليزية.

اسم المؤلف: Karen B. Goldfinger

سنة النشر: 2019م.

دار النشر: SAGE Publications, Inc

عدد الصفحات: 128.

معلومات الكتاب المترجم:

عنوان الكتاب: القياس النفسي في الحياة اليومية: التاريخ والأسس العلمية والممارسات.

اسم المترجم: عبدالمحسن بن رشيد المبدل.

سنة النشر: 2021م.

دار النشر: جامعة الملك سعود.

عدد الصفحات: 152.

عرض الكتاب:

يناقش كتاب "القياس النفسي في الحياة اليومية التاريخ والأسس العلمية والممارسات" تطبيقات من الحياة الواقعية لقضايا ومفاهيم معقدة في القياس النفسي بأسلوب جاذب للمتعلمين والباحثين، ويشجع على التفكير النقدي، ويعطي مساحة للمناقشات العلمية.

ويتكون الكتاب من عشرة فصول، فيبدأ كل فصل بعرض أهداف التعلم، وينتهي بأسئلة للمناقشة، ثم عرض لبعض الأفكار البحثية، حيث يشمل المفاهيم الأساسية للقياس النفسي، ويحتوي على أمثلة للعديد من الاختبارات والمقاييس النفسية التي قد يكون بعضها جديدًا في الميدان، ولم تتم ترجمته إلى العربية بعد.

تناول الفصل الأول المدخل للقياس النفسي من خلال تطبيقات واقعية في الحياة اليومية لقضايا ومفاهيم في القياس النفسي، ومناقشة خمس طرق للاختبارات النفسية تسهم في صنع القرار في الحياة اليومية، معرجًا على تعريف الاختبار النفسي، الذي يقصد به أداة يستخدمها المتخصصون في علم النفس، ومقدمو الخدمات النفسية والرعاية الصحية المكلفون بفهم السلوك البشري، لقياس الخصائص البشرية، وتطرق إلى تصنيف الاختبارات النفسية، ووصف الغرض من الاختبارات النفسية، وكيفية استخدامها في البحوث الأساسية والتطبيقية، وتناول القياس النفسي من حيث الأساس العلمي والتاريخ والممارسة، وقدّم مناقشة لثلاث طرق مختلفة لتصنيف الاختبارات وتحديد مصطلح الاختبار النفسي.

تطرق الفصل الثاني إلى المفاهيم الأساسية لعلم القياس النفسي كأحد مجالات علم النفس الذي يهتم بتقييم جودة الأدوات المستخدمة في قياس السمات البشرية، ووصف الهدف الأساسي للقياس النفسي- الذي يقصد به الحصول على الدرجة الحقيقية نسبيًا للسمة المقاسة للمفحوص، والتقليل من الخطأ العشوائي المصاحب لعملية القياس؛ كونه قياس غير مباشر، وتحديد العوامل التي تؤدي إلى صعوبة قياس الخصائص البشرية، مثل ثبات الاختبارات، كون الدرجة الملاحظة مزيجًا من الدرجة الحقيقية، وأخطاء القياس التي بوجودها لن تعطي الاختبارات تقديرًا دقيقًا لدرجة المفحوص الحقيقية، كما ناقش المؤلف صدق الاختبارات؛ لارتباطه بالهدف من استخدام القياس، وصحة الاستدلالات أو التنبؤات التي تستخلص من نتائج الاختبارات، ومناقشة كيفية إجراء دراسة للتحقق من صدق الاختبار النفسي.

عرض في الفصل الثالث القياس النفسي في التعليم من خلال التطرق لمقارنة دولية لنتائج الطلاب في اختبار البرنامج الدولي لتقييم الطلاب (PISA)، الذي يهدف إلى قياس مستوى تطبيق الطالب لمهارات الرياضيات في حل المشكلات الواقعية، واختبار الاتجاهات العالمية في التحصيل الدراسي في الرياضيات والعلوم (TIMSS) الذي

يهدف إلى قياس مقدار ما تعلمه الطالب في الرياضيات ومستوى مهاراته في العمليات الرياضية، مع التركيز على التميز في التعليم، وتحقيق العدل والمساواة نسبيًا في النظام التعليمي، ومساعدة الطلاب المحرومين على رفع مستوى الصمود النفسي لديهم، التي أظهرت نتائجهم التعليمية أنهم تجاوزوا التوقعات، وتعد سنغافورة وفيتنام مثالًا لذلك، وتقديم الاختبارات النفسية في التعليم، والاختبارات الدولية للمهارات الأكاديمية. وماذا يقدم اختبار بيزا PISA مقابل اختبار تيمس TIMSS، من إجابة عن تساؤلات مثل: ما مدى فاعلية التعليم؟ وما مستويات الأداء التعليمي؟ وذكر الفصل تجربة الصبي ستان (Stan)، مع اختبار البرنامج الدولي لتقييم الطلاب PISA، ووصف الاستخدامات المتعددة للاختبارات النفسية في التعليم، ومناقشة دور القيم والأهداف عند اختيار الاختبارات وتطبيقها لأغراض تعليمية، وأخيرًا مناقشة مدى إسهام فهم أهداف الاختبار في تفسير بياناته.

تناول الفصل الرابع القياس النفسي في البحوث النفسية التطبيقية التاريخ والأهداف، ووصف الوظائف المتنوعة التي تقوم بها الاختبارات في البحوث النفسية، فالبحوث التطبيقية تهدف إلى تعزيز فهم الظواهر النفسية، فيما تهدف البحوث الأساسية إلى تحسين فهم الآليات النفسية الكامنة، فقد يركز البحث التطبيقي على كيفية تحسين وظائف الذاكرة، فيما يركز البحث الأساسي على وظائف الذاكرة لمزيد من التعلم والذاكرة تحت الضغط أو مع مستويات مختلفة للتعزيز، وحدد الخطوات التي اتخذها الباحثون عندما وضعوا التقييم متعدد الأبعاد للسلوك الفوضوي في مرحلة ما قبل المدرسة (MAP-DB) كأداة لقياس نوبة الغضب، وتقديم مناقشة مدى مناسبة استخدام اختبار نفسي مختصر جدًا عند إجراء البحث، ومناقشة أهمية تعريف المفهوم قبل استنباط طرق قياسه، وتحديد العوامل التي لا بدّ أن يراعيها الباحثون عندما يقررون مدى ملاءمة الاختبار للاستخدام في التجربة.

وتطرق المؤلف إلى البحث المتعلق بالحنين إلى الوطن (Homesick)، وما يصاحبه من صعوبات التكيف مع المكان الجديد، باعتباره مثيلًا للسلوك الفوضوي في الطفولة المبكرة الذي قد يساعد في تفسير جوانب النمو النفسي الصحي، وممارسة مهارات التعايش والمرونة في مواجهة المحن. فيما قدم عرضًا لبحث السعادة التي تعادل غالبًا مفهوم السرور الذاتي الذي ينتمي لمجال علم النفس الإيجابي، وأخيرًا قدم تجربة جيسون (Jason) كمبحوث.

عرض في الفصل الخامس القياس النفسي في مجال الصحة النفسية: التشخيص والعلاج، وتقييم المشكلات النفسية وعلاجها بالاعتماد على الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5) الصادر عام 2013م، أو التصنيف الصادر عن منظمة الصحة العالمية 1993م، بتحديد ووصف وتصنيف مشكلات الصحة النفسية أو الاضطرابات النفسية. واستعرض الفصل دور القياس النفسي في مؤسسات الصحة النفسية، وقدم نبذة تاريخية عن الاختبارات المستخدمة في مؤسسات الصحة النفسية، ومناقشة قضايا ونقاط جدلية، والانتقادات المقدمة

للتقييم النفسي المعتمد على الأخصائي النفسي لجمع المعلومات والحكم، وارتباطه بالخلاف الشهير بين حيثيات التنبؤ الإحصائي في مقابل التنبؤ السريري بالسلوك المستقبلي، وعرض أفضل ممارسات التقييم النفسي والتقييم العلاجي في مؤسسات الصحة النفسية. وتقييم النتائج لعلاج الأفراد والمجموعات، وقدم في هذا الفصل مثالًا موجزًا على حالة تقييم ديريك (Derrick) لأغراض تشخيص قصور الانتباه وفرط الحركة (ADHD).

تضمن الفصل السادس القياس النفسي في الطب، وإسهاماته في اتخاذ القرارات الطبية والتخطيط في الحالات الاختيارية، مستعرضًا استخدامات الاختبارات النفسية قبل جراحة السمنة بوصفها إجراءً شائعًا في علاجها، وأهداف التقييم النفسي قبل جراحة السمنة منذ أوائل التسعينيات، لتلافي المخاوف المصاحبة وتوفير الدعم الملائم لزيادة نسبة نجاح العمليات الجراحية، ومناقشًا للقضايا السيكومترية المصاحبة لهذا التقييم، وشرح أهمية استخدام معايير الاختبارات التي تم تقنينها على مرضى جراحة السمنة لتفسير نتائج الاختبارات الخاصة بمرضى جراحة السمنة، وعدّد مزايا إدراج اختبارات نفسية في تقييم المريض قبل إجراء جراحة السمنة، ووصف العوامل التي ينبغي مراعاتها عند اختيار الاختبارات النفسية لاستخدامها في تقييم المريض قبل إجراء جراحة السمنة، مستعرضًا في هذا الفصل تجربة جوان في القياس النفسي قبل جراحة علاج السمنة.

استعرض الفصل السابع القياس النفسي في المجال القانوني، وشرح سبب اشتراط وجود أسس قوية للقياس النفسي عند إجراء الاختبارات النفسية المستخدمة في المؤسسات الشرعية القضائية، وكيف يتم توظيف الاختبارات النفسية في العديد من القضايا القانونية المختلفة كالدعاوى المدنية والجنائية ومحاكم الأحداث القاصرين من خلال الأخصائي النفسي الشرعي، مقدمًا تاريخًا موجزًا لتقييمات القياس النفسي الشرعي في المجال القانوني لحضانة الأطفال في حالات الطلاق الناتج عن الصراعات الشديدة، مستعرضًا حالة السيد والسيدة كيلي Kelly كمثال لذلك، ووصف كيف يمكن للأخصائيين النفسيين الشرعيين إثبات أن الاختبارات التي استخدموها في قضية محددة كانت صالحة للغرض المستهدف. وناقش في هذا الفصل تحديد الاختلافات الرئيسة بين التقييم العيادي والتقييم الشرعي. وتحديد معايير دوبير Daubert لمقبولية الأدلة، وشرح كيفية ارتباط معايير دوبير بالاختبارات النفسية في المواقف القانونية، وكذلك معيار فراي ***Frye***، وأخيرًا شرح سبب استخدام الأخصائيين النفسيين لكل من الحاسوب وتفسيرات المقيم لنتائج الاختبار في تقييمات حضانة الطفل.

تناول الفصل الثامن القياس النفسي في تحديد الإعاقة العقلية Intellectual Disability، ووصف كيفية تعريف الإعاقة العقلية، ومن المسؤول عن تعريفها؟ والتي تعرف بالإعاقة التي تتميز بوجود قصور واضح في القدرات العقلية والسلوك التكيفي الذي يشمل العديد من المهارات الاجتماعية والحياة اليومية قبل سن الثامنة

عشرة، ومناقشة كيفية توظيف القياس النفسي في تحديد الإعاقة العقلية. وتناول التاريخ الموجز للتعديلات الدستورية، ففي عام 2002م قررت المحكمة العليا إجراء تعديل على دستور الولايات المتحدة الامريكية أن تنفيذ عقوبة الإعدام للمتهمين ذوي الإعاقة العقلية أمرٌ غير قانوني، وبين المؤلف لماذا تنتهك عقوبة الإعدام للمتهمين من ذوي الإعاقة العقلية؟ وتهذيب مسميات الإعاقات العقلية ووصفها عبر الزمن. وتشخيص الإعاقة العقلية باختبار الذكاء وتقييم السلوك التكيفي، وشرح مفهوم التوزيع الطبيعي للذكاء، وأخطاء القياس ودورها في تحديد المدى بين حدي فترة الثقة عند مستوى (95٪)، وتحديد مشاكل قياس الأداء العقلي المرتبطة بالألفة والتعود على الاختبار كتأثير فلين (Flynn Effect)، وتأثير الممارسة على الاختبارات الذي بدوره يؤدي إلى ارتفاع معدلات الذكاء، وهذه الزيادة تحدث فارقًا في الحكم على المدعَى عليه بالإعدام، وعلى العكس من ذلك ما قد يحدثه التمارض لتفادي الحكم بالإعدام، وتطرق لوصف كيفية قياس الأداء التكيفي، وأخيرًا قدم دراسة لحالة مختصرة لـــ (راندي) كمعاقة عقليًا.

اشتمل الفصل التاسع عرضًا للقياس النفسي في بيئة العمل، ودوره في اجتياز المرحلة الأولى للدخول في فترة التوظيف التجريبية للتأكد من مناسبة الفرد أو مجموعة الأفراد للوظيفة، ووصف دور قضية (جريجز ضد شركة ديوك للطاقة) في الاعتماد على القياس النفسي عند اختيار الموظف. وبيّن في هذا الفصل مقدمة لأهمية القياس النفسي والاختبارات النفسية في اختيار الشرطي، آخذًا في الاعتبار المسألة القانونية والعلمية وكذلك الاعتبارات الأخلاقية، وتطرق للممارسات الحالية بشأن البروتكولات التقويمية التي ينبغي استخدامها لإجراء فحوصات ما قبل التوظيف، وتحديد الاختبارات النفسية المناسبة لاختيار المتقدمين للعمل في الشرطة، كاختبار المهارات المعرفية والأكاديمية، واختبارات الشخصية وارتباطها باختيار رجال الشرطة، وكيف تقاس سمات الشخصية؟ والتحقق من صدق اختبارات الشخصية لاستخدامها في اختيار الشرطي، ووصف تحديات القيام ببحث للتحقق من فعالية الاختبارات المستخدمة في اختيار وتعيين الشرطي، واختيار الجماعات المعيارية المناسبة، للحكم وتفسير نتائج القياس، وما يصاحب الاختبار من تشويه الاستجابة في اختبار الشخصية لاختيار الشرطة، أو ما تسمى الاستجابة المرغوبة اجتماعيًا، وكيفية تأثيرها على القياس النفسي لمرشح الوظيفة في الشرطة، وكذلك على المتقدمين للوظائف بشكل عام. واستعرض طريقة تفسير نتائج الاختبار وعرض التقرير، وأخيرًا عرض مثال نتائج اختبار الينور (Elinore)، وإيلينا (Elena) وكيف تؤدي إلى نتائج مختلفة.

تضمن الفصل الأخير من الكتاب" العاشر" الخاتمة، بعد أن استعرض في فصوله التسعة السابقة بعض الأمثلة على كيفية تأثير القياس في حياتنا اليومية، والعامل المشترك بين هذه الأمثلة وهو أهمية القياس النفسي، المتمثل

في قوة الخصائص السيكومترية للاختبارات في الحياة اليومية، ووصف ما تعنيه الخصائص السيكومترية القوية للاختبار، وتحديد العامل الرئيس الذي يؤخذ في الاعتبار عند استخدام الاختبار النفسي لاتخاذ قرار مهم، كما استعرض التحديات التي تظهر عند بناء اختبارات جيدة، وتناول الخلافات حول القياس النفسي وجدلية كفاياتها في الاعتماد عليها لصنع القرار، واستعرض ماضي القياس النفسي ومستقبله ، وتطرق للتعرف على سببين لاستمرار استخدام الأخصائيين النفسيين للإصدارات المنقحة من الاختبارات التي طورت منذ عدة سنوات، وقارن بينهما من حيث التطبيق ودور التكنولوجيا في تنفيذه في المستقبل القريب، إلا أن هناك أفكارًا رئيسة لا يمكن تجاوزها تدور حول كيفية استخدام الاختبارات ومواصفات الاختبار وتفسير نتائجه.

وفي الختام تناول الكتاب المصطلحات التي وردت فيه، وتحديد معنى كل منها باللغتين العربية والإنجليزية، وانتهى بكشاف الموضوعات، كما تضمن كل فصل جميع المراجع التي رجع إليها المؤلف. ويمكن القول: إن الكتاب مناسب للمتخصصين في علم النفس ولغير المتخصصين فيه؛ إذ إنه يعرض موضوعات مختارة بعناية لتوظيف القياس النفسي في مجالات متعددة تمس حياة غالبية الناس بشكل مباشر أو غير مباشر بمختلف أعمارهم، ويتميز ببساطة أسلوبه وشموليته لقضايا متعمقة.